من القلب

د. محمد صالح المسفر

الخليج العربي ودبلوماسية الاتصالات السرية

الشعب العربي من المحيط الى الخليج يعيش في حالة قهر وظلم وغبن من قادته الميامين ورجال اعماله، وملاحق من قبل اجهزة الامن ووزراء الاعلام. باسم الشعب والمحافظة عليه يتعرض المواطن العربي لكل صنوف العذاب، انهم يقتلون الشعب حفاظا على الاستقرار وسيادة امن المواطن، فلم يتحقق الاستقرار ولم يسد الامن. انهم (الحكام) او وزراء الحكام يجتمعون لمناقشة بنود جدول اعمال متعددة ويخرجون علينا نحن الشعب ليقولوا ان اجتماعهم ناجح لكنهم لا يقولون ماذا ناقشوا واي نجاح حققوا.

❶

وزير الدفاع الكويتي الشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح قام بزيارة عاجلة الى الامارات العربية المتحدة . ابوظبي في الفترة 29 . 30 يناير 2019 والتقى بوزير دفاع الامارات وكذلك الشيخ محمد بن زايد ولي عهد امارة ابوظبي ونائب القائد الاعلى للقوات المسلحة الاماراتية، وجاء في البيان المشترك عن تلك الزيارة ان الوزيرين الكويتي والاماراتي تناولا في اجتماعاتهما شؤونا خليجية وعربية وحتما سيكون من بين تلك الشؤون الخليجية قضية حصار قطر، وفي الختام لا يعلم المواطن الخليجي حقيقة ما تمت مناقشته في ذلك الاجتماع وخاصة ما يتعلق بالشأن الخليجي.

يوم الاربعاء الماضي الموافق 30 يناير من العام الحالي اجتمع وزراء ست دول عربية هي (مصر والاردن والسعودية والامارات والبحرين والكويت) على ضفاف البحر الميت في المملكة الاردنية الهاشمية، وليس بين ايديهم جدول اعمال كما صرحوا بذلك، وقضوا يومين متتابعين لمناقشة قضايا متناثرة، ازعم انهم ناقشوا عودة سورية الاسد الى جامعة الدول العربية وحضور مؤتمر القمة المزمع انعقاده الشهر القادم في العاصمة التونسية،اقدّر انهم ناقشوا الحصار على دولة قطر والسبيل الى انهاء ذلك الحصار، ولعل ذلك رغبة كويتية لأنها ما برحت مبادرتها لاصلاح ما خربه قادة الحصار في جسد مجلس التعاون الخليجي قائمة، كما اعتقد انهم ناقشوا امكانية قيام "نيتو عربي" ولا استبعد انهم ناقشوا تدبير أمر ما ضد ايران بناء على توجيهات امريكية. ولما كان من بين الدول الست من يقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل (الاردن ومصر) والسعودية والامارات والبحرين علاقات مع اسرائيل تعاونية في كل المجالات، وهي اكثر من علاقات دبلوماسية، فلابد ان يكون موضوع "صفقة القرن" مطروحا على الطاولة، ولا استبعد ان يكون الشأن التركي وتواجدها على مياه الخليج العربي والبحر الاحمر قد طرح ايضا. خمس دول من الست تفرض حصارا على قطر وقُطعت العلاقات الدبلوماسية بين هذه الدول ودولة قطر فكان عليهم مناقشة ذلك الفعل ولم يصلوا الى اتفاق برفع الحصار على قطر، والسبب يعود الى ان بعض دول الحصار لا ترغب في رفع الحصار لأسباب كيدية عدائية تحمل في احشائها غيرة قاتلة من الانجازات القطرية، وهم يعلمون انهم تضرروا ماديا ومعنويا واجتماعيا من حصار قطر. جاء في بيان الوزراء الستة الميامين "انه اجتماع تشاوري، وان اللقاء كان ايجابيا وبناء، وهذا نمط نتائج اجتماعات المسؤولين العرب تكون ايجابية وبناءة، والمواطن لا يرى اي ايجابية تعود لصالحه.

❷

أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، في الرابع من شهر فبراير الحالي قام بزيارة رسمية لدولة الكويت الشقيقة يرافقه وفد رفيع المستوى. واستقبل سموه استقبالا حارا يليق بمكانته من القيادة السياسية الكويتية وعلى رأسها الشيخ صباح أمير دولة الكويت الشقيقة. ولا شك بأن هموم الخليج العربي كثيرة منها ما هو داخلي واخر خارجي، وكان على الزعيمين الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، والشيخ صباح الجابر الصباح ان يلتقيا، فالخلافات الخليجية الخليجية بلغت مداها، حصار اقتصادي على دولة قطر من دول خليجية، تهديدات امنية تحيط بالكويت وعمان، والبحرين يعيش حالة قلق من تصرفات السلطات الرسمية تجاه المواطن البحريني، النظام السياسي البحريني امعن في شق الصفوف وروج للطائفية في المجتمع البحريني بطريقة يعلمها حق العلم بأنها لا تسير في صالح النظام السياسي في المنامة، وان نتائجها حتما ستكون وخيمة على النظام البحريني والمنطقة عامة. الحرب في اليمن واثارها السلبية على دول مجلس التعاون الخليجي.

هذه المواضيع، ومواضيع اخرى لا جدال بأنها كانت مجال حوار بين القيادتين القطرية والكويتية، سؤال قد يطرحه البعض هل لزيارة وزير الدفاع الكويتي لابوظبي والمؤتمر الوزاري المنعقد على ضفاف البحر الميت، والكويت طرف فيه، حمّل امير الكويت، عن طريق وزير دفاعه ووزير خارجيته اللذين حضرا اجتماع البحر الميت وابوظبي رسالة الى القيادة القطرية فيما يتعلق بالحصار المفروض على قطر، الامر الذي ادى الى زيارة أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني للكويت للاستماع مباشرة من الشيخ صباح عما جرى في ذينك الاجتماعين الوزاري والعسكري، وكذلك لقاء وزير الدفاع الكويتي مع نظيره الاماراتي والشيخ محمد بن زايد ولي عهد ابوظبي؟ الرأي عندي، أنني لا أستبعد ايا من تلك الفرضيات فكلها ممكنة.

❸

لا جدال بأن موضوع حصار قطر قد فرض نفسه على كل اللقاءات التي تمت في البحر الميت وابوظبي الامر الذي جعل امير دولة الكويت يبعث في نهاية زيارة الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ومغادرة الكويت الشيخ محمد عبدالله المبارك الصباح وزير شؤون الديوان الاميري الى الرياض حاملا رسالة خطية من أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح الى الملك سلمان آل سعود، فماذا سيكون مضمون الرسالة؟ لا شك بأنها تتعلق بالعلاقات الخليجية الخليجية ومن اهمها الحصار المفروض على قطر، ولعل تلك الرسالة الكويتية تتضمن آلية تضمن رفع الحصار عن قطر واعطاء قادة الحصار مخرجا يحفظ ماء الوجه امام مواطنيهم ولا يخل بالسيادة القطرية. والحق الحصار فشل وجاء بآثار سلبية على الدول الاربع انفة الذكر.

◄ آخر القول:

الشيخ تميم بن حمد آل ثاني بموقف انساني اخلاقي رفيع المستوى قرر المشاركة في جنازة الشهيد احمد المسفر الاعلامي الكويتي النزيه والسير مع ذوي الفقيد في مسيرة جنائزية حزينة. انه تعبير عن الوفاء لكل من وقف دفاعا عن قطر والامة العربية. رحم الله الفقيد، وشكرا يا سمو الأمير الشيخ تميم بن حمد آل ثاني على هذه المواقف النبيلة.

كاتب قطري almusfir@hotmail.com